ولو كان اسم لما كانت الاضافة غير صحيحة
او غير حقيقية والاصل في الاضافة التغاير
حقيقة فان قيل قال نوح ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه قدم نوحا في الذكر وعرف
القوم بالاضافة اليه وكذلك في ابراهيم
ولوط وههنا ذكر القوم اولا واضاف
اليهم اخاهم شعيبا فما الحكمة في ذلك اجيب
بان الاصل في الجميع ان يذكر القوم ثم يذكر
رسولهم لان الرسل لا تبعث الى غير
معينين وانما تبعث الرسل الى قوم محتاجين
الى الرسل فيرسل الله تعالى اليهم من يختاره
غير ان قوم نوح وابراهيم ولوط لم يكن
له اسم خاص ولا نسبة مخصوصة يعرفون
بها فعرفوا بالنبي فقيل قوم نوح وقوم
لوط فاما قوم شعيب وهود وصالح فكان
لهم نسب معلوم اشتهروا به عند الناس
فجرى الكلام على اهله وقال تعالى والى عاد
اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا فقال
اي

اي فشعيب عن ارساله وتعقبه بان قال
يا قوم اعبدوا الله اي الملك الاعلى وحده ولا
تشركوا به شيأ فان العبادة التي فيها اشرك
ظاهر وخفي عدم لان الله تعالى اعني الشركا
فهو لا يقبل الا ما كان له خالصا فان قيل
لم يذكر عن لوط انه امر قومه بالعبادة والنهي
وذكر عن شعيب ذلك اجيب بان لوطا كان
من قوم ابراهيم وفي زمانه وكان
ابراهيم سبقه بذلك واجتهد فيه حتى
اشتهر الامر بالتوحيد عند الخلق من ابراهيم
فلم يحتج لوط الى ذكره وانما ذكر ما اختص به
من المنع من الفاحشة وغيرها وان كان
هو ابدا يامر بالتوحيد اذ ما من رسول
الا ويكون اكثر كلامه في التوحيد واما شعيب
فكان بعد القرن ذلك الزمن وذلك القوم
فكان هو اصلا في التوحيد فبدا به ولما كان
السياق لاقامة الادلة على البعث الذي
هو من مقاصد السورة فقال وارجوا
اليوم الاخر اي وافعلوا ما ترجون به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)